نـافـذة

الحبُّ عقيدة

الحياة القادمة من عقلها الكوني المتوزّع في عقول أحيائها يملؤها بمبادئ الخمرة المثمرة والمحفزة لتحويل الأمل إلى عمل، ولا يغدو المرء مؤمناً حتى يثمل منه، فهو ليس مجرد كلمات، ولا أعضاء تناسلية تقبل أياً كان، ولا قلباً يخفق لكل قادم.

دققوا فيما أتجه إليه، وراجعوا لغة أولئك الذين جعلوا القلب كالهنِ أو الهنِ، ابتعدوا عن التأمل والتفكير في الحياة الجنسية، فهناك فرق شاسع بين أن تعترف بالحب، وأن تؤمن به، ففي الاعتراف نكران وسهل الانسحاب منه أو الاعتراض عليه، أما في الإيمان فأنت وصلته، لأنك سلكت سبله التي قادتك إليه، أي إلى اليقين به، ليتجه بك ويوصلك إلى أصلك الإنساني، لتعلم حينها بناءك الكوني.

ومنذ تخلي الإنسان عن عقيدة الحب انقسم على نفسه، وحمل صراعه بينهما، أي بين الخير والشر، فتارة ينتسب إلى هنا، وكثيراً ما نجده هناك، أي مع الشر، والذين يتخذون الحب تجدهم مع الحق والعدل، والناس مع الجمال الآسر من منبته إلى حضوره، إلى محتواه الكوني الذي لا حدود له، أما الشر فإني أمثله بالكذبة الدافعة التي يمكن أن تسير معها آلاف الأميال، قبل أن يتقدم أحد ما من المحبين المؤمنين ليظهرها كاشفاً إياها، والناس في سوادها تعشق السهل المقنع، لأن الحقيقة تحتاج إلى جهد واجتهاد للوصول إليها، وإن شر الناس من يبيع الناس الوهم والكذب والنفاق.

إن وظيفة الإنسان الأولى والأخيرة هي الحب، والحب يعني كل شيء في هذه الوظيفة، التي أوكلت إليه ضمن مساحة الحياة التي له منها نصيب، فهي التي تدركه، وهو الذي لا يدركها إلا بهدف، والحياة موجودة عليه أن يستثمر فيها من أجل الإنسان الآخر، الحب شخص أهدافه غير مقرونة بالاقتناص، إنما بالنجاح وتعاطفه، لا تخربه القوة، وتواضعه لا ينقصه التملق، عطاؤه لطف أمين، يظهره الآخر لكونه قدم له بشكل خفي.

الحب الذي لا يهدف لشيء ليس حباً، فلا يوجد كائن حي لا يحب الخير حتى وإن كان شريراً، المجرم والشقي، الرئيس والمرؤوس، جميعهم يحبون، ولكن كيف؟ وهل يجمع الحب فيما بينهم؟ أم إنه خاصة كل موجود، يراه من منظاره؟ وأعتقد لن يكون للمرء وجود، إلا إذا انتصر بحبه على شره، وإن نهاية المرء مع شره تختلف عن أن ينتهي مع حبه، ولن يكون الإنسان ذا قيمة إلا حين ينتصر على نفسه، فالبحث يستمر لإثبات الدليل على الخطيئة القادمة من القصد المتمتع بالرذيلة، وإن الحب كرامة، ورجم الكرامة مؤلم للروح، وهذا ما يميزه عن عقاب الجسد أو ابتزازه، فمن يكن ضد الإنسان فهو كائن ضد الحب، ضد الحياة، ومن يكن معه فهو مع الجمال، والجمال كائنٌ وكنْ المرسوم من الحب الحرّ الطليق الذي يساوي بين الطائر الصغير والحوت الكبير، وإن لكل منه مهامه، على العكس تماماً من بيت العنكبوت الذي يصطاد الذباب الصغير، ويفلت منه البقّ الكبير.

الحب يسأل نفسه كل يوم عما ارتكبه من ذنوب، وفعله من خير، ويمنع إيذاء الإنسان أو الاعتداء عليه، أو فرزه طبقياً أو عنصرياً، على العكس تماماً من فرضية «ومن الحب ما قتل».

الحب لا يحتاج إلى قَسم كي يؤكد، ولا عبد لناسوته أو لاهوته، المشكلة تكمن في كهنوت معبده، ومن يعبد فالحب حر، يؤكد أن لا عبودية فيه، لأنه يهدم العبودية، ويدعو إلى الحرية الإبداعية، التي يسمح بها العقل، لا القلب الذي يمثل مركز الأهواء والغرائز، يدفع بها لإحداث خلل في العقل وتاريخه الإنساني الأول، الذي يتفاعل مع الرغبات في التملك، ما قاده إلى إيجاد فعل السيطرة من الإنسان على الإنسان، فرسم طرقاً للعبودية، وألصقها بالمكون الكلّي، الذي هو منها براء، بعد أن أسقط هذا الإنسان شرّه بدلاً من حبه على كل شيء، وإرادته استعباد كل شيء عبر ملكيته التي أنتجت كثيراً من مصاعب الحياة له ولغده.

في الحب لا فرق بين عقل يسكن رجلاً أسمر وآخر أبيض، ولا بين ذكر أو أنثى، لأنه يمنح فرصاً لإثبات الذات والوجود، فالحب كما المكون الكلي لا ذكر ولا أنثى، لأنه طائف فوق كل الطوائف والمذاهب والأديان، ومسكون بين العقل والقلب، وهو كما الروح الكلية الموزعة فيما بين الأحياء، تومض في العقول، وتنبض في القلوب الفرحة المؤمنة ائتلافاً عند الالتقاء وتلاقحاً بين العقول، لذلك يعتبر العقل أن الحب ليس إثماً ولا خطيئة، إنه فعل مقدس، يركع فيه المحبون، ويسجدون لبعضهم من دون استعباد اللاهوت، أو عبودية الناسوت، فلا رق ولا تمرد فيه، ولا طاعة عمياء أو تسليم، إنه اتحاد بين العقل وحواسه مع الآخر، أياً كان جنسه؛ مادةً، حيواناً، نباتاً، إنساناً، وغايته لفت الانتباه لتلك العلاقة وإنجاز إبداع وتسجيل حضور.

الحبّ لا يمتلك أدوات مادية، بل يدخل عليها كدخول النحات على الصخرة، والرسام إلى اللوحة، والقائد على شعبه، والطبيب على مريضه، لأنه أحاسيس ومشاعر وعلوم إنسانية غايته الأولى والأخيرة النجاح، فهو غير مشروط بالملكية الشخصية، التي لم تقدر مجتمعاتنا حتى اللحظة الانتباه إلى هذه الفوارق، وإنّ الحبّ غير الجنس، فأن يحب الإنسان يعني أنه امتلك لغة بصرية شاملة، لا فوارق فيها ولا تفضيل، لا بين أبنائه، ولا بين أديانه، والفضل يكون في أن يرتقي فوق الشبهات، وهذا هو بعينه الكفاح من أجل التطور والارتقاء بنفسه وبمحيطه إلى الأفضل، وإلى الأمام، من دون أن تتملكه حالة نرجسية تصل به إلى الغرور بذاته والتكبر على أقرانه أو الانفصال عنهم، فلا أنانية في الحب، وصحيح أن يقول قائل: إن الشرير يحب ويخاف على من يحب، وهنا تكمن المعضلة التي تحدث المفارقة مع الخيّر الذي يحب ويخشى، والخشية أعلى مراتب الحب، الذي يجسد الأمان والطمأنينة، فمن يخافك قليلاً فسيخافك كثيراً، ومن يحبك قليلاً فسيحبك كثيراً.

من المسؤول عن مصير الإنسان؟ سؤال ليس بالسهل الإجابة عنه، لأن عجلة الزمن تسير إلى الأمام، ونحن نمر من أصعب مراحل تاريخنا الذي نكتبه ضمن واقع لا أخلاقي، لأن عقيدة الحب أخلاق، واللاأخلاق تقودنا إلى التهوّر، فتغدو مبادئنا متربصة ببعضها خوفاً وكبتاً وجبناً، ونصبح نعاني الرواسب السالبة التي أظهرت جلّ العقد النفسية، وأصبحت نياتنا مقنعة وملتبسة، تعجّ بالأحقاد والنقمة والكيدية بدلاً من التسامح والبناء والإعمار، فكثيرون يستهينون بما يحبره الحبّ في أعماق الإنسان منذ نعومة أظفاره، فإن أحسنا متابعته كان كالتلثم الذي توضع فيه بذور المستقبل، وهي بذلك تكون رسمه البادئ الذي يقرر ما سيكون عليه.

الحب عقيده، بل أهم ما وجد من عقائد، رغم أن البعض يعتبره وهماً أو حاسة أو شعوراً، ينتهي ويظهر حسب الظروف، أو حاجة تستدعيها الطوارئ من الأمور، ومنهم من يعتبره همسة أو نظرات تتبادلها المواقف، ومنهم من اعتبره ديناً فقدسه.

السياسة والمال لا يعترفان به عند التعاطي بهما، بينما حبّ المال لا أحد يرفضه، ففي زمن انتشار التكاذب يعتبره البعض كذبة كبيرة من باب عدم بقاء الحال الذي يكون من المحال، وأنا أجزم أن الحبّ قيمة إنسانية راقية تعتلي به الحياة، إلا أن نقيضه يتجلى في الكراهية، فسببه المادة التي تؤدي إلى إنهائه بسبب الأحقاد والضغائن والكراهية، وهي المسؤولة عن ظهور الصراعات والحروب والجريمة بشكل عام وخاص، ورغم كل ما عرضته يبقى الحب رأس الخير والحياة جسده، وهو المنتصر، أدعوكم لاتخاذه عقيدةً.

د. نبيل طعمة

بالحب والغناء وحدهما نهتدي إلى «درب السماء»

جود سعيد لـ«الوطن»: العرض في سورية مختلف عن باقي العروض ويبقى له خصوصيته

أيمن زيدان: السينما باقية طالما أن عشاقها الحقيقيين ما زالوا على قيد الشغف

سارة سلامة- تصوير: طارق السعدوني

وحده الحب هو من يقودنا إلى الخلاص، هو من يرسم لنا درب السلام، فمن يسكن قلبه الحب لا يذهب عنه الشغف بأن يكون في هذه الحياة إنساناً غير مجرد من إنسانيته، وفي فيلم «درب السماء» للمخرج جود سعيد نلمس الحب في حارة لا تخلو من أصوات الاشتباكات وبيت مملوء بحجارة متراكمة هنا ودمار حاصل هناك، تعيش فيه أسرة مكللة بالحب مسيجة بالأمل، ربانها أستاذ عربي «زياد» أيمن زيدان، هو رجل ممزوج بطينة من القوة والنقاء ومن الحب والوفاء، في ذلك البيت مأساة حرب لم تستطع إخفاء ضحكاتهم التي تنتزع من غمر دمعاتهم، لنراهم في حالة بحث دائم عن الفرحة لتجاوز الصعاب.

يقود «زياد» سفينته على هذا الأساس ويرفض الهجرة متمسكاً بضيعته ومنزله، وبالرغم من تعارض موقفه هذا مع مواقف بعض أبنائه إلا أنه بقي متمسكاً بالأرض مؤمناً بها، تمر الأحداث غير منصفة بحقه فنجده يعاني من القريب الشقيق الأصغر له (توفيق) حسين عباس، وهو شخص انتهازي ويعتبر من أثرياء الحرب، يبدأ المساومة ليخلصه أرضه مقابل أن يحيى بأمان.

كما حال البعيد، تلك الأجيال التي رباها وعلمها فهم الآن تغيروا معتبرين أن الزمان الآن لا يشبه الذي كان، والجميل أنه أورث طينته إلى أبنائه فنجد ابنه (رام) جابر جوخدار، الذي فقد ساقه واضطر لاستخدام ساق صناعية، يقوم بإعارتها لصديقه، في موقف إنساني يحكي الكثير عما تعرض له الشباب في تلك الحرب.

وبقي الأستاذ «زياد» في حالة سؤال عن أسباب وفاة ابنته التي كانت تشترك معه بخيار البقاء، وغير ممتن للبحر الذي غيب ابنته الأخرى، وليس فرحاً من خسارة ابنه «رام» لرجله أو خسارة عيون زوج ابنته، هذه المصائب كانت كفيلة للاستسلام عند أي شخص إلا أنها شكلت عنده دافعاً وإصراراً أكبر لانتظار الأفضل.

كل ذلك الخليط بين مشاعر الضحك والفرح والمأساة والحرب عمل عليها المخرج جود سعيد ليقدم لنا لوحة فنية قوامها مبني على الجمال والأمل من قلب مأساة وبرغم القسوة والتشويه إلا أن الضحكة وروح النكتة بقيت طاغية على مفاصل حياة الأبطال، كأنه يمسك ريشة يلون فيها السواد ويصنع الأفراح ليقول لنا رغم كل ذلك لا تقلقوا سنكون بخير.

وضمن فعاليات يوم وزارة الثقافة وبحضور مدير عام المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين وعدد من كبار مسؤولي الدولة ومديري المؤسسة وأبطال العمل والمشاركين فيه، وبعض العاملين في المجال السينمائي والمثقفين والإعلاميين والمهتمين، أطلقت المؤسسة العامة للسينما فيلم (درب السما) للمخرج جود سعيد.

العرض هنا مختلف

وفي تصريح خاص لـ«الوطن» بيّن المخرج جود سعيد: «أن الفيلم عرض في أكثر من محفل وحصل على عدة جوائز إلا أن العرض في سورية مختلف عن باقي العروض ويبقى له خصوصيته، وهناك نوع من القلق تجاه جمهورنا وناسنا وهذا شيء طبيعي وبديهي وهو قلق لن ينتهي في كل مرة نعرض فيها الفيلم للمرة الأولى».

وأضاف سعيد: «إن أفلامي عادة ما أقوم بكتابة الفكرة الأولية من خلال معالجة أولى وبعدها أدعو أحد الأصدقاء للعمل معي لنطور تلك التجربة من السيناريو إلى لحظة المونتاج الأخيرة، هي تجربة أقدمها وبعد ٨ أفلام تصبح المسألة أصعب وأصعب لأن الناس ستبدأ بالمقارنة وربما بأفلامي نفسها، لذلك أسعى دائماً ألا أقدم تجربة هابطة، وأبقى في حالة بحث دائمة كي أجعل من اسمي يعلو أكثر».

قيمة فنية عالية

ومن جانبه أكد مدير المؤسسة العامة للسينما مراد شاهين أن: «الفيلم منجز منذ فترة، وحاصل على ٣ جوائز وهو نوع من هجاء للحرب بكل عاداتها السلبية ونمط الحياة السلبي التي تظهر في أي حرب، لذلك نستطيع القول إن الفيلم يدعو إلى القضاء على تلك العادات والمظاهر الموجودة في حياة السوريين، وتكمن أهميته من تناول مساوئ الحرب ويستخدم عبارة مهمة جداً وهي (يجب أن نبقى هنا جميعاً)، ربما يلخص لنا حكمة أو درساً لتعيش الأجيال القادمة بحياة أفضل من حياتنا».

> مراد شاهين: الفيلم يدعو إلى القضاء على العادات السيئة في حياة السوريين

وأضاف مراد أن الفيلم جدير بالمشاهدة وخاصة أنه حاصل على ثلاث جوائز وهذا دليل إضافي على أن الفيلم ذو قيمة فنية عالية وعولج بطريقة إبداعية جيدة وحظي باهتمام المصريين».

واقع حقيقي

بينما أوضح الفنان جابر جوخدار قائلاً: «إن فرحتي بالعمل ككل تبدأ بطاقم العمل كله ابتداء من جود سعيد إلى المعلم الكبير أيمن زيدان، وفي هذه التجربة تطرقنا إلى واقع حقيقي وتراجيدي حيث كنا نتحرك بناء على الأمل وإرادة الحياة، كما شخصية «رام» التي أؤديها فهو فقد رجله ولكنه لم يجلس بلا عمل أو ندب حظه، بل شاهدنا أن السعادة والفرح بقيا متلازمتين معه وهذا أهم ما في الحياة، وهذا العمل هو تحية إلى روح عقبة عز الدين ولكل شهداء الوطن الذين قدموا أثمن ما لديهم لنبقى هنا».

وأضاف جوخدار: «إن دور كهذا يشكل مسؤولية ليست بسيطة، وكانت تحتاج إلى حركات جسدية وعضلية وخاصة في مشاهد الصعود إلى السلم أو النزول منه وكان أي خطأ سيعيده كادر كامل، فكانت التجربة بمثابة المغامرة والتحدي بالنسبة لي».

الحب هو الأقوى

بينما بيّن الممثل رامي أحمر أن هذه التجربة حملت الكثير من المتعة، وهي ليست تجربتي الأولى مع جود سعيد إلا أنها حملت طابعاً خاصاً، وشخصيتي تستهدف تلك الفئة التي تاهت بتفكيرها في الحرب وذهبت لمكان غير جيد وقد لا يليق بها، إلا أن النهاية قادت «عروة» ابن الأصل والبيئة النظيفة إلى الرجوع عن موقفه، ليكون مصيره في النهاية الإعدام مع حبيبته لكن كان الحب الرابط الأقوى وهو ما جعل الأشياء أجمل وارتباطها ببعضها أقوى.

دور مؤثر

ويتحدث الفنان حسين عباس عن دوره قائلاً: «أجسد شخصية الأخ الأصغر لبطل الفيلم أيمن زيدان، إلا أننا نختلف عن بعضنا بشكل كبير، لأن أحدهما يعيش في المدينة والآخر في القرية، وعندما يقرر أيمن زيدان (زياد) العودة إلى القرية، تثير حفيظة (توفيق) لأنه شخص جشع وطماع وحقود، وللحقيقة شاهدنا مثل شخصيته الكثير خلال سنوات الحرب التسع وكانت هناك نماذج عديدة تعبر عنه بأخلاقه وتصرفاته الدنيئة، وبالطبع هو دور مؤثر وأحب أداء هكذا أدوار لأنها تشكل بالنسبة لي متعة وتحدياً حيث ليس هناك شيء يشبهني فيها وأنا لدي موقف من هؤلاء الأشخاص الذين استغلوا الحرب لمصلحتهم وكان لهم مصلحة بشكل من الأشكال ببقائها».

حالة خاصة

وقالت الفنانة هبة زهرة: «إن الفيلم يشكل حالة خاصة كونها التجربة الأولى بالنسبة لي، وكانت ممتعة وأعطتني خبرة ودفعاً إلى الأمام وخاصة مع أسماء كبيرة، وأجسد شخصية بنت من الضيعة اسمها (حلا) وبشكل عام أحب الأدوار السينمائية لأن الشخصية تأخذ وقتها لنبنيها شيئاً فشيئاً».

السينما باقية

وفيما رفض الفنان أيمن زيدان الإدلاء بأي تصريح لوسيلة صحفية إلا أنه كتب على صفحته على «الفيسبوك»: «عندما أتذكر البرد الذي كان في أيام تصوير فيلم (درب السما) والأجر الخجول الذي تقاضيناه، والجوائز التي حققها الفيلم، وبعدها نشهد افتتاح العرض الأول والميكروفون لا يعمل بالشكل الجيد، أضحك ضحكة مليئة بإحساس العبث».

وأضاف زيدان: «لا أدري كيف افتقد افتتاح فيلم على الاهتمام الذي يستحقه وتحول إلى تقليد رتيب. متابعاً: إن إنجاز فيلم في ظل تلك الظروف المعقدة أمر يستحق صيغة أكثر من هذا الاحتفاء الخجول، وختم زيدان: «يا سيدي لتذهب الخطب العصماء والبدلات الرسمية إلى الجحيم، فالسينما باقية طالما أن عشاقها الحقيقيين ما زالوا على قيد الشغف».

ويذكر أن الفيلم سيناريو جود سعيد وأيمن زيدان مع سماح القتال ورامي كوسا، وأخرجه جود سعيد. تمثيل: أيمن زيدان، صفاء سلطان، محمد الأحمد، جابر جوخدار، نوار يوسف، حسن دوبا، حسين عباس، رسل الحسين، هبة زهرة، مرح حسن، تم عرضه ضمن فعاليات الدورة الـ٣٥ لمهرجان الإسكندرية لسينما حوض البحر الأبيض المتوسط، وفاز بثلاث جوائز، جائزة أفضل سيناريو في المسابقة الدولية وجائزة أفضل فيلم في المسابقة العربية، إلى جانب جائزة أفضل تمثيل لأيمن زيدان في هذه المسابقة.

«يحدث في غيابك».. عندما تعالج السينما الألم بالحب

خلدون عليا

للسينما خصوصيتها وأسلوبها وحكايتها الخاصة في منطق معالجة أي موضوع تتناوله لأن السينما كالسماء المفتوحة فكل الاحتمالات والتطورات واردة ولا تقف عند حد معين.

أما في فيلم «يحدث في غيابك» للمخرج سيف الدين سبيعي والذي أطلقته المؤسسة العامة للسينما قبل أيام فقد اختار سبيعي والكاتب سامر محمد إسماعيل أن تكون حكايتهم بين جدران منزل على خطوط النار والألم فحكاية شريط كامل لمدة ساعة وأربعين دقيقة تقريباً تدور بين هذه الجدران بكل ما تحمله من ذكريات وألم وحب وحتى الأمل.

وتدور حكاية الفيلم حول قصة حقيقية وواقعية وهي قصة صحفي تتعرض زوجته وابنه للاختطاف من الجماعات التكفيرية في مدينة حمص فيقوم باختطاف فتاة ويرفض إعادتها حتى يستعيد زوجته المعلمة وابنه الرضيع لتبدأ الحكاية بينه وبين الفتاة المختطفة التي يشوبها الكثير من القلق والخوف ولتنتهي كما يجب أن ينتهي إليه الحال في وطننا وبالرسالة التي يقولها السوريون إنه بالحب وحده ووحده فقط نستعيد الحياة ونبني الوطن.

ضمن هذه القصة تدور أحداث الفيلم وقصته ضمن منطق صراع مع الآخر وصراع مع الذات بالوقت نفسه تبدو قصة الفيلم موجعة حد التعب وتمر بتحولات درامية كبرى على صعيد البناء النفسي للشخصيات وطريقة تعاطيها مع هذه التحولات.

ففي القراءة الفنية والنقدية للفيلم يتعامل سبيعي مع روح المكان وروح الشخصيات فيعطي للمكان حريته على صعيد الديكور البسيط وموسيقى زياد الرحباني قد يبدو مبالغاً فيه أن يكون هناك منزل في منطقة حرب لم يتعرض للدمار أو التهديم الجزئي ولكن في الحرب كل شيء ممكن فقد يكون المنزل نفسه على خطوط التماس الأولى لأن الحروب مجنونة ولا تقوم على قواعد ثابتة وبالتالي فإن احتمالية تواجد هذا البيت ممكنة جداً وغير ممكنة بالوقت نفسه لسبب بسيط.. «أنها الحرب».

يبدو سبيعي القادم من عالم الدراما ممسكاً بالخطوط الدرامية وحتى طريقة التعاطي بين الخاطف والمخطوفة وما مرت به من لحظات خوف وانتقام وقلق كانت تتحول بمنطق وواقعية إلى حكاية تعايش مع الحالة ومن ثم تعاطف وصولاً إلى الحب فيعيش المشاهد مع قصة في مكان واحد لمدة ساعة وأربعين دقيقة دون أن يشعر بالتذمر وإن كان بالإمكان أن يتم تقصير الشريط حتى تصبح الحكاية أسرع وأسلس بالمقابل تبدو حركة الكاميرا مدروسة وتلتقط تفاصيل المكان بعناية وتحاول أن تنقل ما يجول في خواطر الشخصيات بالتزامن مع صورة المكان ولعل حضور كل من الفنانين جلال شموط وعبد الرحمن قويدر في الفيلم والنكهة الكوميدية التي أضافاها بحضورهما خلال قيامهما بسرقة أغراض المنزل كسرت الرتابة وأعطت جرعة من الابتسامة للمشاهد ليفرغ قلبه ويعود لاجترار الألم من جديد.

أما على صعيد أداء الممثلين فبالتأكيد بدا واضحاً العمل الكبير الذي قدمه المخرج لتصعيد أداء الممثلة اللبنانية ربى زعرور التي تصدت لبطولة الفيلم إلى جانب الفنان يزن الخليل وخصوصاً على صعيد اللهجة التي اقتربت بشكل كبير من اللهجة السورية البيضاء مع بعض الهنات هنا وهناك بالمقابل لا يبدو يزن الخليل بأفضل أحواله في عدد من المشاهد وخصوصاً في مشهد سماعه خبر قتل زوجته على يد التكفيريين ولكن سرعان ما يستعيد عافيته في مشهد يحادث فيه «الله» على سطح بيته.

وربما كان للهجة الحمصية خصوصيتها ولكن وجهة نظر صناع الفيلم بانعكاس الفيلم على الوجع السوري تبدو محقة ولكن كان الأجدر بهم ألا يحددوا مكان سير الحدث حتى لا يكونوا مجبرين على الالتزام بتفاصيل تخصه من جهة اللهجة وغيرها.

بالمقابل يبدو اختطاف الصحفي لتلك الفتاة والطريقة التي أديرت بها عملية الاختطاف منطقية جداً لجهة التعاطي مع أسلوب الاختطاف فالخاطف ليس محترفاً لأنه قام برد فعل إنساني لا يعرف تفاصيله ولا حتى نهايته فتعامل معه بحذر وقلق مع غياب تفاصيل تتعلق بعملية الاختطاف وهذا جد منطقي لأنه بالنهاية وكما أسلفنا فهو ليس خاطفاً «محترفاً».

باختصار لا يمكن القول إن الفيلم هو استثنائي فلا يخلو من الهنات في بعض المشاهد كما أسلفنا وحتى الهنات المتعلقة بتحديد المكان ولكنه الخطوة الأولى للمخرج سيف الدين سبيعي وتمكن من تجاوزها بنجاح بالنظر إلى خصوصية التجربة فالكثير من المخرجين لا يحبذون الخوض في أفلام بشخصيتين في مكان واحد وبتحدي الرتابة والملل ولكن بالنهاية سيكون لشباك التذاكر كلمته أيضاً عند بدء العروض التجارية للفيلم فالجمهور قادر على التقاط حتى أدق خصوصيات الفيلم.